ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Production Budget in Iraqi Historical Theatrical Performance: *The Guardian Fate* as an Example

Bassem Muhammad Ahmed Hassan Al-Jubouri

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : basim.m.ahmeed@tu.edu.iq
٠٧٧١١٦٧٦٨٧٠

Keywords:
Budget
production
performance

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar 2025
Received in revised form 25 Mar 2025
Accepted 2 Mar 2025
Final Proofreading 29 Dec 2025
Available online 30 Dec 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The technical procedure of any manufacturing process is closely linked to its management and planning. Understanding the dynamic nature of the process helps keep pace with the numerous daily changes. Therefore, it is essential to assess production potential as early as possible to enhance results. Theatrical productions that do not have balanced production lines are prone to multiple problems, including failure to achieve targets, significant time wastage, and poor performance, leading to wasted effort and negative consequences. Other productions that require a theater are also considered when balancing the entire production system and production line. The term "production line balancing" is used to describe the organization of a production budget, not just a specific task. This term is undoubtedly linked to production success. Failure to achieve this can lead to imbalance, which can lead to confusion, time wastage, and ultimately failure. Therefore, it is essential to pay attention to production budgets, especially in the case of expensive historical dramas. This study consists of four sections. The first section examines the theoretical framework. The researchers define the research question and its necessity, concluding with the following question: "Taking the historical tale of Iraq, *The Guardian Fate*, as an example, what is a production budget?" In addition to highlighting the importance of the study itself which is an economic study with significant implications for management and the artistic production process, particularly theatrical production. The research discusses the purpose and limitations of the study. The second section deals with the theoretical framework. It is divided into two subsections. The first discusses the concepts of budget and production in artistic endeavors and their importance in planning and preparing artistic and theatrical projects. The second, discusses the most important characteristics of management and production in theatrical performance. Section three examines the research procedures, including the study population, the selected samples, the reasons for their selection, and the methodology used to describe them. Section four includes the final results of the research, in addition to proposals and recommendations.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.12.1.2025.15

موازنة الإنتاج في العرض المسرحي التاريخي العراقي (الأجل حارس) أنموذجا

باسم محمد احمد حسن الجبوري/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يرتبط الإجراء الفني لأي عملية تصنيع ارتباطًا وثيقًا بإدارتها وتخطيطها. يساعد فهم الطبيعة الديناميكية

للعملية على مواكبة التغيرات اليومية العديدة. لذلك، من الضروري تقييم إمكانات الإنتاج في أقرب وقت ممكن لتحسين النتائج. تُعرّض الإنتاجات المسرحية التي لا تتسم بتوازن خطوط الإنتاج لمشاكل متعددة، بما في ذلك الفشل في تحقيق الأهداف، وإهدار الوقت بشكل كبير، وضعف الأداء، مما يؤدي إلى هدر الجهد وعواقب سلبية. كما تُؤخذ في الاعتبار الإنتاجات الأخرى التي تتطلب مسرحًا أثناء موازنة نظام الإنتاج وخط الإنتاج بأكمله. يُستخدم مصطلح "موازنة خط الإنتاج" لوصف تنظيم ميزانية الإنتاج، وليس مجرد مهمة محددة. يرتبط هذا المصطلح بلا شك بنجاح الإنتاج. قد يؤدي عدم تحقيق ذلك إلى انعدام التوازن، مما قد يؤدي إلى ارتباك وإهدار الوقت، وفي النهاية إلى الفشل. لذلك، من الضروري الاهتمام بميزانيات الإنتاج، وخاصةً في حالة الأعمال الدرامية التاريخية باهظة التكلفة. ونتيجةً لذلك، نظّم الباحثون موضوعات بحثهم في أربعة فصول منفصلة. يصف الفصل الأول الإطار النظري. يُحدد الباحثون مسألة البحث وضرورتها، وينتهون بالسؤال التالي: "بأخذ الرواية التاريخية للعراق، والمُسماة "الحرس الأعلى"، مثالاً، ما هي ميزانية الإنتاج؟". إلى جانب تسليط الضوء على أهمية الدراسة نفسها (وهي دراسة اقتصادية ذات تداعيات هامة على الإدارة وعملية الإنتاج الفني، وخاصة الإنتاج المسرحي)، يناقش المؤلفون غرض الدراسة وحدودها، ويُعرّفون مصطلحات البحث. ينقسم القسم الثاني (الاطار النظري) من الفصل الثاني إلى قسمين فرعيين. يناقش القسم الأول من الكتاب مفهومي الميزانية والإنتاج في المساعي الفنية وأهميتهما في تخطيط وإعداد المشاريع الفنية والمسرحية. أما القسم الثاني، والمُعنون بـ "الميزانية وتاريخ الإنتاج في الأداء التاريخي"، فيناقش أهم خصائص الإدارة والإنتاج في الأداء المسرحي. وتُلخص الأفكار الختامية للباحث حول هذا الفصل أهم المقاييس المُستمدة من الأساس النظري. يصف الفصل الثالث إجراءات البحث، بما في ذلك مجتمع الدراسة، والعينات المختارة، وأسباب اختيارها، والمنهجية المتبعة في وصفها. ثم يدرس الباحث عينة من العروض المسرحية التاريخية الاجل حارس انموذجا ويتضمن الفصل الرابع النتائج النهائية للبحث، بالإضافة إلى المقترحات والتوصيات. يتضمن البحث قائمة بالمصادر والمراجع، بالإضافة إلى وصف موجز للبحث باللغتين العربية والإنجليزية.

الكلمات المفتاحية : الموازنة – الإنتاج – العرض

مشكلة البحث :

غالبًا ما تتخذ النظرية الاقتصادية منظورًا كليًا لتفسير التخلف والتقدم المرتبطين بها، مثل التخطيط والسكان والادخار والاستثمار. ويرجع ذلك إلى أن النمو الاقتصادي أقل اعتمادًا على مستويات الاستثمار الإجمالية، بل يعتمد على البنية الداخلية وتطور العلاقات في مختلف قطاعاته. يتأثر التنمية الاقتصادية بالتفاعل بين القوى الاقتصادية والمكونات الاجتماعية والسياسية الأخرى، سواءً كانت مرتبطة بالإنتاج الصناعي أو الثقافي (أو كليهما). ونتيجةً لذلك، تلعب الأيديولوجية دورًا هامًا في عملية الإبداع. فهي تحدد غرض عملية التصنيع، وأسسها، وطرق تمويلها، ومجالات التسويق

المحتملة، وطرق الترويج والإعلان، وتكاليف الإنتاج، والأرباح والخسائر المحتملة المرتبطة بها. وينطبق كل هذا، بالطبع، على جدولة الإنتاج المسرحي. ونتيجةً لذلك، فإن إحدى أهم خطوات تحسين الأداء المسرحي، وخاصةً الإنتاجات التاريخية، هي إعادة النظر في نظام خطوط الإنتاج بأكمله. ويُستخدم مصطلح "توازن خطوط الإنتاج" لوصف تركيب خط الإنتاج بطريقة تعزز عملية إنتاج سلسة وخطية. التوازن هو نسبة مراحل الإنتاج في خط الإنتاج، والهادفة إلى الحفاظ على نسبة متوازنة. تتحقق هذه النسبة عندما تكون جميع مراحل خط الإنتاج أو التجميع متساوية في المدة المطلوبة، أي أن كل مرحلة في الخط تستغرق نفس القدر من الوقت لإكمالها، دون توقف أو انتظار انتهاء المرحلة التالية. وبالتالي، يُزال هدر الوقت في كل خطوة، محققًا حالة تُسمى التناغم التام، حيث تتدفق وحدات الإنتاج بشكل منتظم من مرحلة إلى أخرى. قد يُسبب عدم التوازن ارتباكًا وإهدارًا إضافيًا للوقت. ربما تُمثل هذه الأمور، إلى جانب توازن الأداء والتسويق، أهم اهتمامات إنتاجنا المسرحي.

وبناءً على ما سبق، يطرح الباحث مشكلة البحث بالسؤال التالي: (ما موازنة الإنتاج في العرض المسرحي التاريخي العراقي الأجل حارس أنموذجا ؟) .

أهمية البحث والحاجة أليه :

تتجلى أهمية البحث كونها دراسة تسلط الضوء على الموازنة وكيف تعمل في أنتاج العرض المسرحي وخاصة التاريخي؟ ويفيد البحث العاملين في المؤسسات الفنية اختصاص إدارة أنتاج ومدراء المسارح وكذالك طلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة والمهتمين بدراسة المسرح بشكل عام لما له من أهمية في أدارة العرض المسرحي .

هدف البحث : تعرف ما موازنة الإنتاج في العرض المسرحي التاريخي الاجل حارس انموذجا

حدود البحث :

- . الحدود الموضوعية : دراسة موازنة الإنتاج في العرض المسرحي التاريخي العراقي الأجل حارس أنموذجا.
- . الحدود المكانية : بغداد – اكاديمية الفنون الجميلة \ ساحة الكلية
- . الحدود الزمنية : سنة 2023.

تحديد المصطلحات :

أولا: الموازنة– Budget:

اصطلاحا :

عرفها (الشيخلي) " هي تعبير رقمي "كمي وقيمي، عن خطة النشاط المتعلقة بفترة مالية مقبلة، ووسيلة للرقابة الفعالة على التنفيذ، وأداة يتم من خلالها توزيع المسؤوليات التنفيذية بين العاملين، حتى يمكن

تقييم الأداء، ومتابعة التنفيذ، والتحقق من إنجاز الأهداف الموضوعة، واتخاذ القرارات المطلوبة" (الشيخلي، 1974, ص16)

عرفها (المعاضيدي) بأنها "وضع تقديرات مقدمة للموقف النقدي للمنشأة بحيث نضمن توافر النقدية عند الحاجة إليها ومصادر الحصول عليها واستغلال أي نقدية فائضة وأهم استخداماتها بهدف تحقيق أقصى عائد للمنشأة مع الأخذ في الاعتبار درجة المخاطر التي تتحملها المنشأة" (المعاضيدي، 1988, ص23)

التعريف الإجرائي :

توفير التغطية النقدية لإدارة العروض المسرحية(التاريخية) من رسم الخطة الكفيلة باستثمارها بكفاءة مع تحديد قيمة المقبوضات النقدية والمدفوعات النقدية خلال فترة الموازنة وتحديد الفرق بينها .

الإنتاج – Product:

اصطلاحا:

عرفه (المعاضيدي) " خلق منافع مادية أو روحية حيث لا وجود لها، أو إضافة منافع إلى ما يحتوي بالفعل على قدر معين من المنافع. أو يُشير إلى توفير السلع والخدمات التي تُلبي الاحتياجات الإنسانية بشكل مباشر أوغير مباشر " (المعاضيدي، 1988,س53)

و عرفه (زنيات) "الحصول على الفوائد وزيادة الفوائد الموجود " (زنيات، 2006,ص14).

وعرفته(العادل) "تفاعل ينتج عنه ربح مادي" (العادل، 2009, ص98)

التعريف الإجرائي: الإنتاج هو عملية تطوير عمل درامي من خلال أخذ المدخلات والمخرجات والمواد التي يتم تشكيلها لتلبية الاحتياجات ووفقًا لمتطلبات الأداء.

العرض – Performance

اصطلاحا :

عرفه(حمادة): بأنه " وهو عرض مسرحي ليس له جمهور محدد ومفتوح للجميع " (حمادة، 1974, ص199.)

وعرفته (هلتون) " هو السطح الذي يتحرك عليه الممثلون... ويشير إلى وحدة قياس الزمن أو المكان ذات طول لا نهائي " (هلتون، 2000,ص34)

وعرفته (سامية) " يشكل الجمع والتوافق والتشابك والصراع بين العلاقات البصرية والسمعية كلاً معقدًا في إطار نقاش مستمر مع جمهور منتبه ومتفاعل " (اسعد، 183,ص157)

التعريف الإجرائي : لغة تعتمد على نظام دلالي، وهو ما يسمى بنظام الإشارات البصرية والسمعية التي تزود اللغة بزمان ومكان حقيقيين مفترضين.

المبحث الأول : مفهوم الموازنة والإنتاج في المشاريع الفنية

أولاً : فكرة الموازنة

تقوم عملية موازنة خط الإنتاج على أساس التحكم او تعديل المهام الموكلة لكل عامل، او تعيين المهام لمحطات العمل بحيث يتساوى وقت العمل على المحطة الواحدة مع وقت العمل على المفاصل الأخرى أي ان يكون لكل مفصل نفس الوقت من العمل تقريبا (الشيخلي، 1974, ص16) بما يكفل التدفق السلس للإنتاج، والتقليل الى الحد الأدنى التقلبات في مستويات الإنتاج، ووقت التعطل، وذلك من خلال إعادة تصميم خط الإنتاج او زيادة الكفاءة التي بها تنجز العمل المحددة.

ويطلق على الوقت اللازم لانجاز مهمة العمل المسرحي بالوقت الدوري حيث يحدد بأقصى وقت مطلوب لانجاز العمل، ولا يمكن للخط الانتاجي ان يسير بأسرع من أبطئ وحدة على خط الانتاج، من أهم أهداف الإدارة العلمية في عالمنا المعاصر، على مستوى المؤسسات، تحقيق نتائج ملموسة من خلال الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والمادية، وتوظيف أكبر قدر ممكن منها لتحقيق أهداف المشروع، التي تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من أهداف المؤسسة. تضع الميزانية عبر تخطيط كيفية تخصيص الموارد والأموال لفترة مالية مستقبلية، مع مراعاة الظروف المحيطة بالوحدة الاقتصادية وما هو متوقع خلال تلك الفترة. ثم يُقيّم تنفيذ الاستراتيجية المقترحة لتحديد مدى تحقيق الأهداف. في حال اختلاف التنفيذ الفعلي عن الخطة المرسومة، تتخذ الإدارة إجراءات فورية لمنع تفاقم الفرق والتسبب في خسائر. ونتيجةً لذلك، تتكون الميزانية مما يلي:

- جدولة استراتيجية متسقة طويلة المدى.
- تنفيذ الاستراتيجية ودراستها.
- اتخاذ القرارات بشأن الإجراءات التصحيحية المناسبة لأي انحراف ومعالجة أسبابه.. (العادل، 2009, ص220)

ومن خلال ذلك نرى لا يقتصر تطبيق أسلوب الموازنة على أنشطة محددة، بل يمتد ليشمل جميع جوانب العرض، بغض النظر عن نوع النشاط. يتم عمل طريقة إعداد الميزانية في جميع أشكال المسرح، سواءً

لأغراض مالية أو ترويجية، أو لخدمة شخصية أو مؤسسية. كما تُستخدم في المشاريع الفردية، والشركات الخاصة، والهيئات الحكومية. تختلف طريقة إعداد الميزانية في الاقتصادات المخططة عنها في الاقتصادات الرأسمالية، إذ ترتبط الأولى ارتباطًا مباشرًا بالخطة العامة. في الاقتصاد المخطط، يرتبط مسار العمل المقصود بالخطة العامة، بينما لا يرتبط مسار عمل الوحدة الاقتصادية العاملة في ظل النظام الرأسمالي بالخطة العامة لأي قطاع (العتيبي، 2002,ص54). بصرف النظر عن هذا التناقض، يُستخدم مفهوم التخطيط والرقابة في كلا النهجين. تقليديًا، يعود مفهوم إعداد الميزانية إلى العصور القديمة. ، إذ كانت الحكومات المركزية تُعِدُّ الموازنات، عبر التنبؤ بالإنفاق الحكومي والإيرادات المتوقعة. أصبحت هذه الفكرة قابلة للتطبيق في المشاريع الاقتصادية. في الماضي، كانت الميزانيات تتألف من الإيرادات والنفقات المرتبطة بالأنشطة الاقتصادية، بالإضافة إلى مالك المشروع. ومع ذلك، مع تطور التكنولوجيا في هذا العرض، وخاصةً مع السمات التاريخية الخاصة، خُصصت الميزانية للأنشطة التي تشعبت تقنيًا. أدى ذلك إلى زيادة حجم المشروع وتعقيده، مما استلزم بدوره تركيزًا أكبر على الميزانية لإدارة المشروع بفعالية أكبر واتخاذ القرارات المناسبة.

ثانياً: هدف الموازنة في العملية الانتاجية الفنية :

لا تستطيع الشركة المسرحية المُنتجة للعروض توفير جميع العناصر اللازمة لإبداع الممثل، مما يحول دون فهمه الكامل من قِبَل الجمهور قبل أن يستوعبه بشكل أفضل، مما يُسهم في كشف روح الممثل للجمهور، بالإضافة إلى روح الشخصية التي يرتبط بها. علاوة على ذلك، ترتبط جميع العناصر المسرحية بالمخرج ومؤلف النصوص المسرحية. وهذا يُعدّ الهدف الوحيد للمسرح، حيث يسعى جميع الأطراف إلى إنتاج عمل فني ناجح (الشيخلي، 1974, ص19) وعليه أن أي عمل استثماري يحتاج الى عوامل مختلفة تساهم بشكل او آخر الى إنتاج لذا، فالموازنة والإنتاج في العروض المسرحية تحقق اهداف رئيسية منها :

1. يشير التنسيق إلى وضع سياسة مستقبلية ووضع خطة شاملة للإبداع المسرحي. يتطلب ذلك:

أ. وصف الأهداف الرئيسية والفرعية للإبداع المسرحي، بالإضافة إلى الأهداف قصيرة وطويلة المدى.

ب. وضع الخطة مبدئيًا بناءً على وحدات قياس محددة (كمية المواد، وعدد ساعات العمل، ووحدات الخدمة، وعدد المنتجات، إلخ)، ثم تحويلها إلى وحدات نقدية للقيمة، مع السعي إلى تحقيق توازن مالي واقتصادي للإبداع المسرحي.

ج. توزيع الأدوار التنفيذية بين الموظفين المسؤولين عن الإنتاج لتقييم أدائهم. ومع ذلك، يُعدّ التنسيق أمرًا بالغ الأهمية لنجاح عملية التخطيط. لا يُمكن تخيّل خطة دون تنسيق بين الأنشطة والوحدات الفرعية والموظفين.

يتضمن التخطيط بالضرورة التنسيق، وإزالة أي تعارض بين الأهداف الجزئية والهدف الرئيسي للمشروع. يُعد التنسيق أمرًا بالغ الأهمية، على سبيل المثال، بين إدارة المؤسسة الممولة للعرض وإدارة الإنتاج، لتجنب الإفراط في الإنتاج أو النقص فيه، مما قد يؤثر سلبًا على العمل، ولضمان توفر الإنتاج اللازم في الوقت المحدد. وبالمثل، يجب على إدارة المسرح متابعة الطاقة الإنتاجية.(النجار، 2007, ص18) يُسهّل التنسيق الموارد المالية المتاحة للمشروع والمؤثرات التي يتعرض لها، داخليًا وخارجيًا، مما يضمن سير العمل فيه بسلاسة. لا يقتصر التنسيق على التخطيط فحسب، بل يمتد إلى التنفيذ أيضًا. تتطلب الخطة مشاركة جميع الأنشطة والوظائف والأقسام والإدارات في المشروع في تنسيق مستمر، مما يسمح بتنفيذ الخطط الفرعية بسلاسة.

2. الرقابة وتقييم الأداء: لا يتوقف دور الموازنة عند وضع الخطة فقط، إذ إن التخطيط ما هو إلاّ الخطوة الأولى للرقابة على العمل الفني المراد إخراجه، ومن ثَمّ ينبغي الالتزام بالخطة خلال التنفيذ، ومتابعة ذلك التنفيذ، ورقابته، وإلاّ أصبحت الخطة تقديرات، لا جدوى منها، لذلك فإن الرقابة، هي الدور الحقيقي، الذي تؤديه الموازنة، عن طريق:

أ. متابعة الأداء الفعلي للأنشطة.

ب. مقارنة الأداء الفعلي مع المخطط.

ج. تحليل الانحرافات والمعوقات التي تواجه العمل الفني، والتعرف على أسبابها، وعلاجها في الوقت المناسب. (واخرون، 2008, ص87) يُسهّل هذا الإجراء إعداد الميزانيات، مما يُساعد الإدارة على إنجاز مهمتها من خلال نهج "الإدارة بالاستثناء". هذا يعني أن الإدارة تُركّز على ما هو خارج الخطة، مُهملةً المهام الروتينية التي تُنجز عادةً دون تخصيص وقت لها.

ثالثًا: الفروقات الرئيسية بين الموازنة والميزانية

تتمثل الفروقات الرئيسية بين الميزانيات في

١ .تهدف الميزانية إلى تحقيق التخطيط والرقابة، بينما تهدف الميزانية العمومية إلى إظهار الوضع المالي للمؤسسة.

٢ .تتضمن الميزانية أرقامًا استشرافية، أي مُحددة مسبقًا قبل بدء العمليات، بالإضافة إلى أرقام خاصة بالعمليات التي حدثت بالفعل.

٣ .تُعدّ الميزانية لفترة مستقبلية محددة، وهي تتضمن الميزانية العمومية التي تصف الوضع المالي. تُعَدْ في تاريخ محدد، عن فترة مضت. (واخرون، 2008, ص99)

أنواع الموازنات والغرض منها يتم التمييز بين أنواع الموازنات، طبقاً للمعايير التالية:الفترة الزمنية، التي تغطيها الموازنة تنقسم الموازنات، طبقاً للفترة الزمنية التي تغطيها، إلى:

1. ميزانيات قصيرة الأجل.

٢ .خطط طويلة الأجل.

٣ .إنفاق مستمر.. (جمعة، 2007, ص22)

عادةً ما تُخصص الميزانيات قصيرة الأجل لسنة مالية واحدة قادمة. وهي تُعدّ أداةً للتخطيط والرقابة، وتُقسّم إلى فترات زمنية مختلفة تغطيها. على سبيل المثال، تتألف الميزانية السنوية من ميزانيات ربع سنوية أو شهرية أو أسبوعية، عند الضرورة. على العكس، عادةً ما تكون مدة الميزانيات طويلة الأجل أطول من مجرد الفترة المحاسبية النموذجية. وهي مُعدّة لعدة سنوات مستقبلية، تتراوح من خمس إلى عشر سنوات. وظيفتها الأساسية هي التخطيط، وليس التنظيم، حيث تسعى إلى توصيل الأهداف والقدرات المستقبلية بالتزامن مع الأهداف والقدرات الحالية، واستنادًا إلى التجارب السابقة. تتكون الميزانيات طويلة الأجل من ميزانيات سنوية مُقسّمة إلى ميزانيات قصيرة الأجل، والتي تُصبح جزءًا من الميزانية طويلة الأجل.

المبحث الثاني: خصوصية الانتاج للعروض المسرحية التاريخية

القيام بدراسة موازنة أي مشروع في الوقت الحاضر يقوم على كل عمل إبداعي يهدف إلى تغيير المصائر، والإنتاج المسرحي هو عمل إبداعي يروي أفكار البشر وظروفهم من أجل التعبير عن معاناتهم وآمالهم وهمومهم، بقصد الوصول إلى يوم اليقظة، واستيعاب حياة أسلافهم، والتألق من خلقهم، وكذلك الجوانب السلبية في حياتهم والركود بها في مستنقعات ماضوية تجمد حياة العقل البشري وتلحق المجتمع الإنساني

لقد مر المسرح بمراحل متعددة ، ومتباينة في ترسيم خطط إنتاجه"والفلسفة التي يقوم كل عرض من

العروض المسرحية على أساسها ، فكريا واقتصاديا ثم إبداعيا" (يونان، 1969, ص209) . وهي خطط أشبه ما تكون بدراسة جدوى فكرية أولا ثم إقتصادية بعد ذلك هذا بالنسبة للإنتاج المسرحي الرسمي العام، الذي يهدف إلى تحقيق أهداف ثقافية تتيح طرح وجهات نظر معارضة لسياسات المؤسسة أو ما شابهها، ولكنه يحقق بالدرجة الأولى جدوى اقتصادية، كما هو الحال في غالبية الإنتاجات المسرحية الخاصة المربحة. وقد أدرجت بعض هذه الإنتاجات مراحل تاريخية في عمليات إنتاجها، متبوعةً بالمراحل التاريخية للأداء المسرحي. ومنذ إنشاء المسرح، تطلبت هذه العروض ميزانية خاصة وتكاليف باهظة، لا سيما في الديكور والأزياء والإضاءة، بالإضافة إلى مكونات العرض الأخرى، لما تتميز به هذه العروض من ضرورة الدقة التاريخية، وتفاعلها مع إيقاع الفترة، وقدرة بعضها على استيعاب جوهر الحدث أو السلوك المسرحي. (يونان، 1969, ص210) إن العمل على مشروع إعادة إنتاجه أو إعادة خلقه من منظور الإمكانية بدلًا من منظور الضرورة يُسهم في تعدد معاني مناقشة عرض مسرحي واحد من خلال منظور لا يُراعي تمامًا دلالة كلمات العرض. وقد اكتسب المسرح التاريخي، في بعض الدول العربية، تنوعًا ملحوظًا بفضل الحركة المتزايدة التي أنتجت صورًا وأفكارًا عديدة مبنية على تيار المسرح التجريبي.

وهنا يرى الباحث انه يمكن الإشارة إلى أن المسرح في العروض التاريخية هو ليس خلق أساطير او إعادة قراءة الماضي فهو لا يكتفي باستعادة بعض الأحداث التاريخية المعروفة بعراقتها، بل يُوظّفها بأسلوب جديد، ويعتمد في كثير من الأحيان على خلق أسطورته الخاصة – عرضه الخاص – التي تستمد معظم مكوناتها من العالم الواقعي، مُخرجةً إياها من ارتباطها بالسياق الاجتماعي والتاريخي، ومُرتفعةً بها إلى درجة أعلى مما هو أرضي وواقعي، مما يُنتج عنه مرتبةً طقسيةً ساميةً وتحولاً من خلال عرض تاريخي خاص، له سماته الخاصة والعادية، قادر على تمثيل الزمان والمكان بطريقة مختلفة، في الماضي أو الحاضر. وإذا كان استخلاص الجوهر يتم فقط من خلال التحليل، فإن هذا التحليل يتم أيضًا على مستويات متعددة، لكل منها وحداته الخاصة. (الهادي، 1992, ص27) والتي تستدعي التحليل المستقل ، على أن ذلك لا يعني فصل المستويات عن بعضها البعض ، إذ لا يمكن لأي عنصر من عناصر العرض لاسيما الزي المسرحي القيام والأداء بمعزل عن الآخر فهو يحتاج الى نفقات وموازنة خاصة تفوق العروض الأخرى لأنه سيفقد معناه إذا ما اخذ بمفرده ، فتحليل معنى زي مسرحي يستلزم وصف مختلف العلاقات التي تقوم بين مستوياته مكوناته – المتعددة ، كالمستوى الإيقاعي والمستوى التركيبي ،

إن البعد الأخلاقي هو "دلالي" وينطبق بنفس القدر على أنظمة أخرى من العناصر التمثيلية، لأنه "إمكانية تمثيل الأحداث التاريخية بشكل أصيل في خطاب رمزي، لأن هذه الأحداث رمزية في حد ذاتها " (الهادي، 1997, ص27) وإذا تأملنا عناصر الأداء المسرحي، حتى وإن كان استخدامها يعود إلى حقبة تاريخية غابرة، لوجدنا أنها أشياء ومعانٍ في آنٍ واحد. فهي لا تظهر على خشبة المسرح في صورة واقع يومي، بل تحمل في طياتها دلائل غزيرة على الصعيدين الفكري والجمالي. إنها لا تقودنا إلى اكتشاف

الأشياء فحسب، بل إلى اكتشاف معانيها أيضًا – معناها ودلالتها. فالتاريخ ليس، كما يتصوره البعض، مجرد مرور للزمن، ولا يروي وقائع وأحداثًا فحسب، بل هو منظومة من الرموز الحديثية (الهادي، 1997, ص30) .فضلا عن انه الفعل الذي تأسست بموجبه معرفتنا بالماضي ، لكن العرض المسرحي التاريخي لا يعني نقل الحقيقة التاريخية كما هي ، وإنما كما يتصورها المؤرخ (المؤلف) نفسها اوكما يتصورها المخرج والمصمم إضافة الى مقدار الموازنة والأنفاق على العرض . فالخيال هو الذي يحكم عملية تمثل وتصميم العرض التاريخي الذي ينبغي محاكاته لإعادة تشكيله وتصميمه على وفق نماذج لا يمكن عزلها عن المتلقي الآني. وهنا تبرز المقابلة بين عناصر العرض والمرجع ، وإذا كان هناك ثمة تغييب للزمكانية ، فأنها حاضرة بكل الأحوال ذلك باستخدامها الذي يشير حتما إلى زمكانيته .

وتأسيسا على ما تقدم ، يخلص الباحث إلى إن عناصر العرض المسرحي يجب أن لا تؤول على انه نفي لمرجعيته التاريخية ، والاستعاضة عن هذه المرجعية بسقف مضموني يوجد خارج الممارسة الإنسانية .أن الحديث عن تنظيم العناصر البنائية هو ينبثق من واقعه التاريخي الخاص .اخذين بنظر الاعتبار الإمكانيات المادية (الموازنة والإنتاج) في كل مفاصل العمل من تقنيات وأجور فنين وممثلين وإيجار القاعة، وصولا الى سعر التذكرة والمردودات المالية لان كل فقرة من هذه الفقرات تؤثر بشكل او آخر على أي عمل مسرحي وخاصة التاريخي منها لأنها حتما تكون ذات نفقات عالية تحتاج الى موازنة خاصة .

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

1_ عملية موازنة خط الإنتاج على أساس التحكم او تعديل المهام الموكلة لكل عامل.

2_ تنطبق طريقة الميزانية على طرق العرض المتوازية، سواء كانت مخصصة لمشاريع تجارية أو مالية أو تقديم خدمات خاصة أو عامة.

3_ التخطيط يحمل بين طياته حتماً، عملية التنسيق، لإزالة كل تعارض في الأهداف الفرعية، تحقيقاً للهدف الرئيسي للعمل الفني.

4_ تهدف الموازنة إلى تحقيق التخطيط والرقابة، وتحتوى الموازنة على أرقام مسبقة، أي محددة مقدماً قبل أن تحدث العمليات فعلاً .

5_ الإنتاج المسرحي عمل من أعمال الخلق، التي تعيد صياغة الفكر والوجدان البشري منذ ابتكره الفكر الإنساني ليعبر به عن معاناته وطموحاته وأحواله.

6_ عمليات إنتاج العرض المسرحي التاريخي، تحتاج الى موازنة خاصة ونفقات عالية لاسيما في الديكور والأزياء والإضاءة إضافة الى عناصر العرض الأخرى.

7_ العرض المسرحي التاريخي لا يعني نقل الحقيقة التاريخية كما هي ، وإنما كما يتصورها المؤرخ (المؤلف) نفسها اوكما يتصورها المخرج والمصمم إضافة الى مقدار الموازنة والأنفاق على العرض.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بصورة قصدية وذلك للأسباب الآتية :

1. كون العينة عرض مسرحي تاريخي ولم يتم دراسته في بحوث مسبقة .
2. حمل العرض دقة تاريخية في للأزياء والإكسسوارات والمنظر ويتوجب عمل دراسة جدوى للإنتاج .
3. سهولة اللقاء بكادر العرض .

منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري وطريقة دراسة الحالة في الإجراءات .

أداة البحث :

1- ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات .

2- الخبرة الذاتية للباحث كونه متخصص بالفنون المسرحية والإنتاج .

3-كون الباحث احد عناصر الكادر الإنتاجي للعرض (مدير مسرح) .

تحليل العينة:

مسرحية (الأجل حارس)

تأليف: د.حميد صابر / إخراج : سنان العزاوي

تمثيل: عواطف السلمان / جبار خماط / نخبة من طلبة كلية الفنون قسم المسرح

سنة العرض :2023 / باحة كلية الفنون الجميلة

العرض ينطلق من حادثة تاريخية هي حادثة استشهاد الأمام علي أبن أبي طالب(عليه السلام) يوم فاجأه الغدر بأيد مسمومة أرادت أن تسكت صوت الأمام اللامع الذي لم تستطع أن تسكته أي قدرة في الأرض صوت هادر ملئ بالعفة والشجاعة والشرف . صوت أسس للصدق مكانة خالدة هو صوت الأمام الذي صدحت به أرجاء الكون حين انطلق بقدرة ربانية ليكون رمزا من رموز العدالة والوفاء للإنسانية

وظف المخرج النص بشكل حكائي على أساس التراكم الشفاهي المنقول والمعروف، ولم يعمد النص الى إسقاط الحاضر على الماضي، او تجاهل الماضي لحساب حداثة المسرحية، وانما حافظ على المضمون التاريخي وأجوائه دون أن يقف عند حدود المضمون ، المسرحية اعتمدت توظيف جملة من الموروثات الطقسية وكشفت الجذور والأصل الرامي في داخلها وتفجيره فيها ثم إعادة بنائه ، لقد كانت المزاوجة بين الماضي والحاضر حاضرة في النص والعرض وكانت واضحة المعالم في فضاء سينوغرافيا العرض، لاسيما في التقنية المستخدمة ونوع المادة والاستفادة منها في تحديد المكان الفعل كمكان عرض مساحي مفتوح ومكان عرض زمني فالعرض يحمل في مضامينه أول خاصية من خاصيات العرض المسرحي التاريخي.

المسرحية انعطافه جديدة في التمثيل بأجواء الفضاء الحر وكان بذلك قد انشأ نمطا جديدا في اخراج المسرحية التي تربط بين الحدث التراجيدي والتعبير الحرفي في الفضاء المفتوح، فقد كان التمثيل مزيج بين الخبرة المسرحية متمثلةً بالفنانة القديرة عواطف السلمان والدكتور جبار خماط و إلقاءه الفخم، وعلي نجم وإمكانياته العالية في لعب الدور المناط به، والممثل الشاب مرتضى شهاب الذي هضم دور الطالب الباحث بأمتياز و أقنع المتفرجين به، والممثل وليد بدر الذي كان حاضراً عن طريق آلة العرض وقدم مزيج بين الأداء المسرحي والسينمائي لدور إبن ملجم، والشاعر عباس عبد الحسن الذي قدم دور الأب الجنوبي بامتياز مستنداً على تجربته كشاعر شعبي وبيئته، وكذلك بقية الممثلين من طلبة كلية الفنون الجميلة .

جسّد الممثلون، بأدوارهم التراجيدية، منظورًا جديدًا للمسرح العراقي، مُقدّمين مزيجًا فريدًا من المناسبة السامية والتواضع والإيمان بالله تعالى. قدّم الفنان الدكتور جبل كمات أداءً استثنائيًا بصفته أستاذًا للتاريخ. اعتمد نجاح المسرحية على مزيج من الصوت والبلاغة والتأثير الإيحائي. ومن اللافت للنظر الاستخدام المبتكر للإضاءة والصوت والموسيقى والأزياء والتوازن وتقنيات الإنتاج. علاوة على ذلك، فإن الفهم النقدي والموضوعي للمناسبة جعلها نموذجًا فريدًا في كتابة السيناريو والتمثيل والإخراج، مؤثرًا بعمق لدى الجمهور، الذي شهد بلا شك عملًا مسرحيًا تراجيديًا ومؤثرًا للغاية، مثيرًا للإعجاب ومثيرًا في آن واحد.

لقد امتاز فضاء العرض بنظام المزاوجة بين الماضي والحاضر، وقد بدء واضحا من خلال المرئيات الموجودة، وخلقت بيئة العرض التي تميزت بتراثيتها من خلال المكان(ألان و النحن)، فحديث الراوي وتبادل الحوار أعطى رموزا طقسية لفضاء العرض بحيث لم تكن هناك أماكن عصية الفهم والاستجابة، وامتاز فضاء العرض بالسعة بحيث يتسع لحركات الممثلين في جميع الاتجاهات لان العرض يحتاج الى تعدد الوظائف والفضاءات ، فقد استطاع المخرج وبالاشتراك مع مصممي عناصر السينوغرافيا الأخرى في إبراز جماليات الفضاء من خلال الفضاء الأول (استاذ التاريخ) المتمثل بالراوي و جلاسه ، والفضاء الثاني فضاء اللوحات المتغيرة، بين الحين والأخر وبحسب الرواية والإحداث المتسلسلة. تميز أسلوب المخرج في خلق الفضاء قبل شخصيات المسرحية وإحداثها . لقد تخلل فضاء العرض التشكيلي وجود بعض الدوال الثابتة في الديكور، والتي أعطت انطباعا زمانيا مكانيا واضحا على نظام العرض ككل، فالذهاب الى الماضي كان مكثفا من الناحية البيئية المكانية، ومن خلال المشاعل والرايات التي استطاعت ان تنقل المتفرج من بيئة الى بيئة أخرى وبدون تكلف او استغراب، ولم يستهجنها المتفرج وكانت شكلا جديدا بالنسبة له، وعلى هذا الأساس اخضع المخرج كل تصوراته وتدريباته وأحلامه في العمل الى التكامل مع فكرة النص ، ان البيئة في فضاء العرض والتي ينشدها المخرج تتخذ شكلا تجريديا طقسياَ هكذا سماها ويدعو اليها وينشدها ، لان الحدث بالأساس مستلب او مقتبس، من احداث التاريخ إن تحولات الفضاء في العرض المسرحي، كانت متعددة ومختلفة بحسب المشاهد وهي عملية نقل للإحداث وكيف ظهرت في الفضاء المفتوح وفي زمان ومكان اخر اذ تُعرض الصور والأشكال أو تُفسَّر في ذاكرة المُشاهد. وتعكس قدرة المخرج على إضفاء عناصر مُبتكرة على البيئة الفنية للأداء إدراكه وفهمه للتفاصيل المكانية عبر البيئة وفضاء العرض حافظ على الجو التاريخي الذي عاشته الإحداث من خلال الشكل المبتكر، مع التكيف في المفردات والإيحاءات، لان شكل العرض كان عموديا، لا يقع في واقعية التكوين وطرازيه الواقعة بحيث جاء فضاء العرض ضمن الرؤية الإخراجية المفترضة لشكل العرض، فالتجريدية والرمزية التي عمل عليها المخرج والمصمم في عمل الفضاء البيئي، جاءت على حساب انسجام المحتوى مع الشكل والتي تكاملت بوجود موازنه وانتاج لابأس به

بحث المخرج منذ اللحظة الأولى من العرض في عوالم التراث واحداث التاريخ وبكل الاتجاهات السينوغرافية التي كانت حاضرة، وفاعلة في هذا العرض لتؤكد حضورها وجماليتها من خلال الاستخدامات، والمعالجات السمعية والبصرية والحركية المتداخلة بين عمليتي الإخراج، وعملية الموازنة والإنتاج، ساعيا الى التواصل معها عن طريق ما توافر من صيرورة التراث وتفاعل الحكاية الشعبية ،الا أن ديكور العرض في مسرحية (الاجل حارس) كان متحركا طوال العرض مع إجراء بعض التغيرات البسيطة ، لقد شاركت القطع الديكورية في تكوين الأفكار، وتقديمها وإيصالها الى المتفرج بصورة واضحة، من خلال تقنيات الشاشة العملاقة عن طريف جهاز (الداتا شو) مع وجود المشاعل التي اعطت

جمالية ودلالة طقسية للعرض لقد ساهمت الموازنة والنفقات الانتاجية من خامات مستخدمة في تشكل المنظر، والتي استخدم فيها المصممون مواد متنوعة للتجريب في اكتشاف دلالات للاستخدامات متنوعة أيضا، فلم يستخدم كتل كبيرة الحجم يضيق بها مساحة المسرح بل استخدمت مفردات وخامات جديدة سهلة الاستخدام، والحركة تعطي ذات التأثير والموصفات وقد وفر للمنظر دلالاته، مما ارتقى بالعمل الى مكانه متميزة بين الإعمال المسرحية التي قدمت سابقا

استخدام الإضاءة الفيضية والبقع ذات اللون الاحمر دلالة واضحه على خاصية (الدم) كمفهوم عن حادثة الاغتيال وتسليطها على المنظر من مختلف الاتجاهات بحيث جعلت من صالة العرض زوايا متعددة الرؤى والدوال، بحيث تشكل المنظر من جزئيين شديدي التناقض، من حيث الرؤيا والطراز الجزء الأول واقعي صرف عبر عنه بطقسية المكان إذ تبدأ المسرحية بشكل رمزي شاعري بسيط، فيه بعض اللمسات المقتبسة والثاني هو جمالية المكان المفتوح الذي ساهم في اثراء العرض بواقعية اكثر.

لقد تسيدت الأزياء وأخذت الدور الأكثر في العرض حيث امتازت بتنوعها وتنوع ألوانها الا ان اللون الاسود كان الاكثر وجودا دلاله على الحزن لواقعة الحادثة (اغتيال الامام) الا أنها أخذت نفس الطراز، وان مثل هذه الأزياء تحتاج الى نفقات خاصة تكون خاضعة لموازنة وإنتاج العرض، وعلى الرغم ان القسم الأكبر منها موجودا في الأسواق المحلية ولكن هذه الأزياء تحتاج الى الدقة في التصميم. ولكنها جاءت متطابقة مع موضوع المسرحية

وفي كل الأحوال ومع كل لوحة والتي أكدت ومن خلال سينوغرافيا عرض متكامل على ان تصل بالعرض والمتفرج الى تقديم عرض ناجح. ان ما يميز هذا العرض هو استخدام الدقة التاريخية في كل عناصر الإنتاج ابتداء من الفضاء والديكور والأزياء والإضاءة والإكسسوارات إضافة الى الماكياج وقد استطاع العرض على الرغم من الاقتصاد بالمواد وقلة الموازنة الإنتاج استطاعت السيطرة على مجريات أحداث العرض.

الإخراج الاحترافي للمخرج سنان العزاوي والذي أثبت وبجدارة إمكانياته الاخراجية من خلال اختياره الدقيق للممثلين و مزجه بين الطقسية من خلال المشاعل والرادود جبار الحريشاوي والطقوس الجسدية (اللطم)، وبين التقنيات الحديثة متمثلة (بالداتا شو) والإضاءة والأزياء التي أظهر من خلالها الكثير من الصور، منها ابن ملجم الذي قدمه لنا بأسلوب حديث عن طريق الشاشة العملاقة بشخصية متهم يتم التحقيق معه والغير متزن تارة يفتخر بما فعل وتارة أخرى يبرر جرمه وهو ايحاء ورسالة واضحة بإن إمتداد ابن ملجم لا يزال حاضراً إلى الآن، وفي الجهة المقابلة اظهر لنا إمتداد امير المؤمنين علي (عليه السلام) من

خلال شخصيات العرض الباحث والأستاذ اللذين يبحثان بصدق وتفاني عن الحقائق التي هي كالشمس لا تستطيع الغرابيل اخفائها.

التقنيات ودقة تنفذيها سواء كان(الداتا شو) أو الإضاءة أو التسجيل الصوتي، أضف إلى ذلك الازياء والتي كانت من تصميم وتنفيذ الدكتور ايفان عبدالكريم، والموسيقى والمؤثرات الصوتية التي قام بتنفيذها الدكتور مصطفى السوداني ساهمت في انجاح العرض ولكن يبقى السؤال مطروح هل كانت هناك موازنه للإنتاج تكفي لإنجاح هذا العمل؟ هل كان هناك دعم مادي صرف على العمل بموازنه انتاج كبير؟ هل سيكون العرض افضل في مسرح مفتوح ام مغلق ؟ لو صرف على العمل بكل ما يحتاج هل كان يمكن ان يظهر العمل بشكل افضل ؟ كل هذه الاسئلة تكون اجابتها وبكل تأكيد ان العرض كان ناجحا ولكنه يفتقر الى موازنه كبيره لان هكذا اعمال وخاصة التاريخية تحتاج الى اموال ليكون نجاحها اكبر ومشاركاتها اكثر وفي النهاية نؤكده على ان الموازنة والإنتاج المتواضع ساهمت بشكل كبير في انجاح العمل

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

النتائج :

١ .يُنتج نهج الإنتاج المتوازن صورةً شكليةً متعددة الجوانب ومعبرة.

٢ .يُساعد نهج الإنتاج المتوازن على إيصال رؤية المخرج إلى الجمهور بسرعة ووضوح.

٣ .يُوظّف نهج الإنتاج المُنظّم عناصرَ فنيةً ذات دلالات جمالية مُتنوّعة.

٤ .يضمن نهج الإنتاج المتوازن والمناسب نجاحًا مقبولًا للمسرحية.

الاستنتاجات :

١ .تعكس ميزانية المسرحية وإنتاجها سياقًا تاريخيًا يمزج بين الواقعية والرمزية.

٢ .لعبت الميزانية والإنتاج دورًا هامًا في نجاح العرض.

٣ .تنعكس الميزانية والإنتاج بشكل كامل في كل عنصر من عناصر المسرحية من البداية إلى النهاية.

التوصيات : يوصي الباحث بـ

1. إدخال دورات عملية ودورات في الإنتاج والميزانية في كليات الفنون (أقسام المسرح في أكاديميات الفنون الجميلة.
2. إنشاء تخصص إدارة المسرح كتخصص أساسي في كليات الفنون الجميلة، يدرس الإدارة والإنتاج من منظور فني وإحصائي.

المقترحات : يقترح الباحث الدراسة التالية :

- الارباح في ادارة انتاج العروض المسرحية (دراسة تطبيقية)

المصادر والمراجع

References

1. .Ibrahim Hamada (1974, p. 199). Dictionary of Dramatic Terms. Cairo: Dar Al-Shaab Publishing House.
2. Al-Shaikhli (1974, p. 16)
3. Al-Shaikhli (1974, p. 19(
4. Al-Adil (2009, p. 220.(
5. .Al-Ma'adidi (1988, p. 53.(
6. .Al-Hadi (1997, p. 27.(
7. .Al-Hadi (1997, p. 30.(
8. .Jaber Hassan Al-Ma'adidi (1988, p. 23). Budgeting and Production in the Public Sector. Baghdad: Dar Al-Wafa for Publishing and Distribution.
9. .Jinan Barakat Al-Adil (2009, p. 98). Financial Budgets in Production Ceilings. Beirut: Dar Al-Ali for Printing and Publishing.
10. .Julian Hilton. (2000, p. 34). The Theory of Theatrical Performance. (Nihad Saliha, Translators). Cairo: Hala Publishing and Distribution House.
11. .Hussein Fattah Zeniat. (2006, p. 14). Reaching Optimal Production. Cairo: Dar Al-Athar Al-Masriya for Printing and Publishing.
12. .Ramses Younan. (1969, p. 210.(
13. .Ramses Younan. (1969, p. 209). Studies in Art. Cairo: Egyptian General Authority for Authorship and Publishing.
14. .Samia Asaad. (16 2, 183, p. 157). Theater Criticism and the Humanities. Fusul Magazine, p. 157.
15. .Saeed Abdel Hadi. (1992, p. 27). Narrative of the Historical Text. Al-Aqlam Magazine, (22.(
16. .Subhi Al-Otaibi. (2002, p. 54). The Development of Administrative Thought and Activities. Amman: University Publications.
17. Salah Al-Din Al-Shaikhli (1974, p. 16). Introduction to Production Management. Baghdad: Dar Al-Hikma for Printing and Publishing.
18. .Ghassan Qasim et al. (2008, p. 99.(
19. Ghassan Qasim et al. (2008, p. 87). Production and Operations Management. Amman: Al-Bazuri Scientific Publishing and Distribution House.
20. .Faiz Jumaa (2007, p. 22.(
21. . Faiz Jumaa Saleh Al-Najjar (2007, p. 18). Management Information Systems. Amman: Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution.